الحسن بن القاسم بها في امنه فلم يشعر بعد العشاء
وهو بالجامع الا بالجنود المتوكلية غشيته من جميع الجهات
فبادر الى دخول الحصن للانحياز اليه ولم يكن فيه الا
نفر يسير . ولما بلغ المنصور حوزة صنوه بالحصن المذكور
خرج بنفسه من شهارة وقدم صنوه عبد الله الى السودة
فترفعت عنها الاجناد المتوكلية وارتفعت عن الحسن
ابن القاسم البلية وتقدم المنصور الى حبور واستقر
بها ، وفيها حصلت مناوشات بين كثير من القبائل .

وفي سنة ١١٣٠ ظهر من المهدي صاحب
المواهب تحرمات وحركات تدل على الرجوع عن الطاعة
المتوكلية وتقرر عند المتوكل انها بتحريك ولده ابراهيم
فقبض المتوكل على ابراهيم واودعه دار الادب وكانت
بحضرة من بعد بيعة المهدي ومواطاة المتوكل لما
رجع عن بيعة المنصور ولم يلبث ابراهيم الا أياما
يسيرة بالسجن واطلقه المتوكل فخرج الى الدار التي كان
بها والد المنصور ثم بدا له في الانسلال الى أبيه فتدلى
بالليل من داير صنعاء ولما وصل الى حضرة أبيه
حسن له الدعوة وحمله على المبايعة للمتوكل وكان
المهدي بلغ من الضعف الى حال ضرير ولم يبق عنده

من الخيل الا اليسير أكثرهم مماليك العبيد الا ان
النفر الواحد بعديد فجهز المتوكل عليه المحاط وضايقه
المضايقة الشديدة وعثر بالمهدي الجد ومازال الحرب
على المواهب ليلا ونهارا وصبر المهدي مع كبر سنه
صبرا يقل مثاله واحتاج حاجة لا مزيد عليها ولم
يبق لديه من الاجناد الحماة الا الأقل ومع هذا
فكان المهدي في أشد حالات المرض ونفذ الى القرار
ما كان لديه من المال فطالبه من عنده بالنفقة والحوا
عليه فلما اجهدته الحالة سئم الحالة وكره دنياه فوعد
أصحابه بحصول الفرج وخيرهم خصلة من ثنتين اما
الصبر أو الذهاب فجاهدوا نفوسهم على الصبر القليل
وتطلعوا الى ذلك الوعد الجميل وكان أجله لهم الى يوم
الاثنين فلما كان اليوم الذي واعدهم فيه وهو لثمان
بقيت من شهر رمضان ما راعهم الا الصياح من الدور
وسمعوا رجة عظيمة وتحققوا الخبر واذا بشق الجيوب
والخبر وان المهدي لقي ربه وانقطع بموته حربه واستعبر
العدو والصديق بموته وبلغ الصريخ المركز المتوكلي
فاسترجعوا ولم يصدقوا بموته حتى يتيقنوا ذلك أرسلوا
من عزافيه وانتثر نظام أولاده بعده فلم يثبتوا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)